@ 260 @ (^ فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون (39) فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم (40) وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (41)) * * * * * .

قوله تعالى : (^ فتولى بركنه) قال ابن عباس : بجمعه وجنوده . وعن قتادة : بقوته في نفسه . وعن بعضهم : برهطه الذين يتقوى بهم . وركن الشيء ما يتقوى به الشيء ، ومنه قوله تعالى مخبرا عن لوط عليه السلام (^ أو آوى إلى ركن شديد) أي : إلى رهط وقوم أتقوى بهم ، وكذلك هاهنا أيضا معناه : أعرض معتمدا على رهطه وقومه الذين يتقوى بهم ، وقيل : تولى بركنه أي : نأى بجانبه . .

وقوله : (^ وقال ساحر أو مجنون) قال أهل العلم : هذا تناقض ؛ لأن السحر لا يكون إلا بعقل كامل ، والمجنون هو الذي لا عقل له . .

قوله تعالى : (^ فأخذناهم وجنوده فنبذناهم في اليم) أي : (طرحناهم) وألقيناهم في البحر . .

وقوله : (^ وهو مليم) يقال : ألام الرجل فهو مليم ، إذ أتى بما يلام عليه . .

قوله تعالى : (^ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) الريح العقيم هي الريح التي لا خير فيها أصلا ، كأنها لا تلقح شجرا ، ولا تثير سحابا ، ولا تأتي بمطر . وفي بعض التفاسير : أن الريح العقيم ريح محبوسة تحت الأرض السابعة أرسل منها على مقدار منخر ثور ، حتى أهلكت عاد ودمرتهم ، ثم ردها إلى موضع حبسها . وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ' . .

وعن سعيد بن المسيب والزهري : أنهم أهلكوا بالجنوب ، فقيل لسعيد : إن الجنوب تأتي بالرحمة ، فقال : إن ا يصرفها كيف يشاء . .

وعن علي رضي ا عنه أنه قال : الريح العقيم هي النكباء .